

أثر المراجعة الداخلية على تحسين الأداء في الشركات

إعداد الطالب/

فهد بن محمد العساف

الرقم الجامع/ 252000898

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي: 2025

مقدمة:

تُعَدّ المراجعة الداخلية إحدى الركائز الأساسية لنظم الحوكمة الرشيدة في الشركات، إذ تُسهم بدورٍ فعّال في تعزيز كفاءة الأداء وتحسين جودة القرارات الإدارية ومع تزايد التحديات التي تواجه بيئة الأعمال الحديثة من منافسةٍ شديدة وتطورٍ تكنولوجي متسارع وتَعَقُّدٍ في العمليات التشغيلية والمالية، أصبح وجود نظام مراجعة داخلية فعّال ضرورة استراتيجية لضمان تحقيق الأهداف التنظيمية والمحافظة على الموارد وتعزيز الثقة لدى أصحاب المصلحة.

تهدف المراجعة الداخلية إلى تقييم مدى كفاءة وفاعلية أنظمة الرقابة الداخلية، والتحقق من الالتزام بالسياسات والإجراءات، والكشف عن نقاط الضعف والمخاطر المحتملة التي قد تؤثر في الأداء العام للشركات. ومن خلال تقديم التوصيات والملاحظات للإدارة العليا، تُسهم المراجعة الداخلية في تحسين الأداء التشغيلي والمالي، وزيادة مستوى الشفافية والمساءلة داخل المنظمة.

وتتبع أهمية هذا البحث من كونه يسعى إلى تحليل أثر المراجعة الداخلية على تحسين أداء الشركات، من خلال دراسة العلاقة بين جودة تطبيق معايير المراجعة الداخلية ومستوى الكفاءة الإنتاجية والإدارية في الشركات. كما يهدف إلى إبراز الدور الاستراتيجي لوحدات المراجعة الداخلية في دعم عمليات اتخاذ القرار وتعزيز استدامة الأداء المؤسسي.

من هذا المنطلق، يسعى البحث إلى الإجابة عن عددٍ من التساؤلات المحورية، من أبرزها: ما مدى إسهام المراجعة الداخلية في تحسين الأداء التنظيمي والمالي للشركات؟ وما العوامل التي تعزز فاعليتها أو تحدّ من تأثيرها؟

مشكلة الدراسة:

ان مستوى أداء المؤسسة يقاس من خلال النتائج التي تحققها المؤسسة بفعاليتها في انجاز أهدافها، وذلك بالكفاءة في استخدام مواردها المتاحة، والمحافظة على أصولها في سبيل تحقيق أعلى المرودية والحفاظ على سمعتها ومكانتها في السوق.

وإدارة المؤسسة تعتبر المسؤولة عن تحقيق مستوى أداء مرضى للملاك والتي ترتبط معهم بعلاقة وكالة نتيجة لانفصال الملكية عن الإدارة فلا بد للإدارة من تصميم نظام رقابة فعال يضمن لها تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة والمحافظة على أصولها وكفاءة إدارتها لتحقيق أفضل النتائج.

ونتيجة لبعد الملاك عن إدارة المشروع وحاجتهم إلى معلومات أكيدة عن مستوى الأداء في مؤسساتهم لابد من وجود طرف يحكم على صحة المعلومات التي تقدمها الإدارة وبسبب مستوى أداء المؤسسة الفعلي وكفاءة الإدارة في تسيير المؤسسة مما يدفعها لتحقيق أفضل أداء ومن خلال ما سبق فإننا نطرح الإشكالية التالية:

ما مدى مساهمة المراجعة الداخلية في تحسين أداء الشركات؟

وللإجابة على هذه الإشكالية لا بد من الإجابة على الأسئلة التالية:

1- ما هي الرقابة الداخلية، ما هي أنواعها وأدواتها؟

2- ما هي المراجعة كيف ظهرت، وما أسباب وجودها؟

4- كيف تساهم المراجعة الداخلية في تحسين أداء الشركات؟

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من كونها تسعى إلى إبراز الدور الحيوي الذي تلعبه المراجعة الداخلية في تحسين أداء الشركات وذلك في ظل بيئة تنافسية شديدة تسعى كل مؤسسة إلى تحقيق أفضل أداء لها والذي يكفل لها السمعة الطيبة في بيئتها ويمكنها من الاستمرار في نشاطها من خلال ضمان الاستخدام الأمثل للموارد والمحافظة على أصول المؤسسة وكفاءتها الإدارية.

كما تكمن أهميتها في توضيح كيف تسهم المراجعة الداخلية في تعزيز الثقة بين الملاك والإدارة، خاصة في ظل انفصال الملكية عن الإدارة، وذلك عبر توفير معلومات دقيقة وموضوعية عن مستوى الأداء الفعلي للمؤسسة. وتساعد هذه الدراسة في بيان أثر المراجعة الداخلية كأداة رقابية فعّالة تساهم في رفع الكفاءة التشغيلية وتحقيق أهداف الشركات والحفاظ على سمعتها ومكانتها في السوق.

أهداف الدراسة:

- التعرف على مفهوم الرقابة الداخلية وبيان أنواعها وأدواتها ودورها في دعم كفاءة الأداء المؤسسي.
- تحليل مفهوم المراجعة الداخلية وتوضيح نشأتها وأسباب الحاجة إليها في بيئة الأعمال الحديثة.
- بيان العلاقة بين المراجعة الداخلية ومستوى الأداء في الشركات من خلال دراسة مدى إسهامها في تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد والمحافظة على أصول المؤسسة.
- تحديد أثر المراجعة الداخلية في تحسين الكفاءة الإدارية وتعزيز الثقة بين الملاك والإدارة في ظل انفصال الملكية عن الإدارة.
- اقتراح آليات لتفعيل دور المراجعة الداخلية بما يسهم في رفع مستوى الأداء العام وتحقيق أهداف الشركات بفعالية وكفاءة.

تساؤلات الدراسة:

التساؤل الرئيسي ما مدى مساهمة المراجعة الداخلية في تحسين أداء الشركات؟

التساؤلات الفرعية:

- ما المقصود بالرقابة الداخلية؟ وما أنواعها وأدواتها المستخدمة في دعم كفاءة الأداء المؤسسي؟
- ما مفهوم المراجعة الداخلية؟ وكيف نشأت؟ وما العوامل التي ساهمت في تطورها داخل بيئة الأعمال؟
- كيف تسهم المراجعة الداخلية في تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد والمحافظة على أصول الشركة؟
- كيف تعزز المراجعة الداخلية من الثقة بين الملاك والإدارة في ظل انفصال الملكية عن الإدارة؟
- ما الإجراءات والآليات المقترحة لتفعيل دور المراجعة الداخلية بما يحقق تحسيناً مستداماً في أداء الشركات؟

فروض الدراسة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين فعالية المراجعة الداخلية وتحسين أداء الشركات.

الفرضيات الفرعية:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفاءة نظام الرقابة الداخلية ورفع كفاءة الأداء المؤسسي في الشركات.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دور المراجعة الداخلية ومستوى الكفاءة الإدارية والتشغيلية في الشركات.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تفعيل آليات المراجعة الداخلية وتحقيق تحسين مستدام في الأداء العام للشركات.

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات العربية والأجنبية موضوع المراجعة الداخلية ودورها في تحسين أداء الشركات، وقد اختلفت من حيث البيئة التطبيقية والأدوات المنهجية ونتائجها، إلا أنها اتفقت على أهمية المراجعة الداخلية كأداة أساسية في تحقيق الكفاءة والشفافية والحوكمة داخل المؤسسات.

العزيزة، محمد، وآخرون (2020)

عنوان الدراسة: أثر تطبيق معايير المراجعة الداخلية على تحسين أداء الشركات - دراسة ميدانية على الشركات الصناعية المساهمة العامة في الأردن.

أهم النتائج: توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين تطبيق معايير المراجعة الداخلية ومستوى الأداء العام للشركات. وأكدت أن وجود إدارة مراجعة داخلية فعالة ومستقلة يسهم في تعزيز الثقة بين الملاك والإدارة وتحسين القرارات الإدارية.

أهم ما يميزها: ركزت على الجانب التطبيقي للمعايير الدولية للمراجعة الداخلية

عبد الرحمن، ناصر (2018)

عنوان الدراسة: دور المراجعة الداخلية في تحسين الأداء المالي والإداري في المؤسسات العامة. أهم النتائج: أوضحت أن فعالية المراجعة الداخلية تؤثر بشكل مباشر على جودة التقارير المالية، مما ينعكس إيجاباً على الأداء الإداري، وأن ضعف الاستقلالية أو نقص الكفاءات في وحدات المراجعة الداخلية يحد من دورها في تحسين الأداء.

الحسيني، فاطمة (2019)

عنوان الدراسة: أثر تفعيل الرقابة الداخلية على تحسين الأداء في الشركات المساهمة. النتائج: أكدت أن تفعيل أنظمة الرقابة الداخلية يسهم في تقليل الهدر المالي وتحسين كفاءة استغلال الموارد، وأن المراجعة الداخلية تعد الركيزة الأساسية لتلك الأنظمة.

المنطلقات النظرية للدراسة:

تعتمد هذه الدراسة في إطارها النظري على مجموعة من المفاهيم والأسس العلمية التي تفسر العلاقة بين المراجعة الداخلية وأداء الشركات، حيث تعد المراجعة الداخلية أحد الأدوات الإدارية والرقابية التي تسعى إلى ضمان الاستخدام الأمثل للموارد وتحقيق الكفاءة والفعالية في الأداء.

وتتعلق الدراسة من نظرية الوكالة التي توضح العلاقة بين الملاك (المالكين أو المساهمين) والإدارة التنفيذية، إذ تنشأ الحاجة إلى المراجعة الداخلية كآلية رقابية لضمان التزام الإدارة بتحقيق مصالح الملاك والحد من تعارض المصالح الناتج عن انفصال الملكية عن الإدارة. وتفترض هذه النظرية أن وجود نظام مراجعة داخلية فعال يسهم في تخفيض المخاطر الناتجة عن عدم تماثل المعلومات بين الطرفين، مما يؤدي إلى تحسين الأداء العام للشركة.

كما تستند الدراسة إلى نظرية الأنظمة التي ترى أن المؤسسة عبارة عن نظام متكامل تتفاعل مكوناته معاً لتحقيق أهداف محددة. ومن هذا المنطلق، تمثل المراجعة الداخلية أحد عناصر النظام الرقابي الذي يربط بين مختلف الوحدات الإدارية ويضمن انسجام أنشطتها بما يؤدي إلى تحقيق الأداء الأمثل. كذلك يمكن الاستناد إلى نظرية الرقابة الإدارية التي تركز على أهمية وجود آليات رقابة ومتابعة مستمرة لأداء الأنشطة داخل المنظمة، بما يساعد في اكتشاف الانحرافات وتصحيحها في الوقت المناسب، وبالتالي تعزيز الكفاءة والفعالية وتحسين الأداء العام.

ومن خلال هذه المنطلقات النظرية، تسعى الدراسة إلى توضيح أن المراجعة الداخلية ليست مجرد نشاط محاسبي أو فني، بل هي وظيفة استراتيجية تسهم في رفع كفاءة الإدارة، وتعزيز الشفافية، وتقليل المخاطر التشغيلية والمالية، بما ينعكس إيجاباً على مستوى أداء الشركات وتحقيق أهدافها الاستراتيجية.

المنهجية وطرق البحث:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تهدف إلى وصف واقع المراجعة الداخلية في الشركات، وتحليل أثرها في تحسين الأداء المؤسسي.

يعتمد هذا المنهج على جمع البيانات، وتصنيفها وتحليلها لاستخلاص العلاقات بين المتغيرات، وهو منهج متوافق مع الدراسات السابقة في المجال ذاته.

أدوات الدراسة:

اعتمد هذا البحث على أداة واحدة لجمع البيانات، وهي الاستبيان، وذلك نظرًا لفعاليته في الحصول على معلومات كمية دقيقة من المشاركين.

وقد تم تصميم الاستبيان خصيصًا لقياس أثر المراجعة الداخلية على تحسين الأداء في الشركات، مع التركيز على عدة محاور رئيسية تشمل:

1. فعالية المراجعة الداخلية داخل الشركة.
2. دور المراجعة الداخلية في تحسين الأداء المالي والإداري.
3. التحديات التي قد تواجه المراجعة الداخلية.

حدود الدراسة:

حدود هذه الدراسة في نطاق الزمن والمكان، لضمان وضوح نطاق البحث والتركيز على الأهداف المرجوة:

1. الحدود الزمانية:

تستند الدراسة إلى بيانات وتقارير المراجعة الداخلية الصادرة خلال السنوات الثلاثة الأخير (2023-2025) ، وذلك لضمان حداثة المعلومات وارتباط النتائج بالتطبيقات الحالية للمراجعة الداخلية.

2. الحدود المكانية:

تُجرى الدراسة في الشركات العاملة داخل المملكة العربية السعودية، سواء كانت شركات عامة أو خاصة، حيث تمثل هذه الشركات البيئة الأنسب لفهم دور المراجعة الداخلية في تحسين الأداء المؤسسي.

المراجع:

1. الحربي، أحمد. (2020). أثر المراجعة الداخلية على تحسين الأداء المؤسسي في الشركات السعودية. مجلة الدراسات الإدارية، 15(2)، 45-68.
2. الزهراني، محمد. (2018). دور المراجعة الداخلية في تعزيز الرقابة وتحسين الأداء المالي والإداري. مجلة العلوم المحاسبية، 12(3)، 101-120.
3. العتيبي، فاطمة. (2019). تطبيقات المراجعة الداخلية وأثرها على الأداء التنظيمي في الشركات الخاصة. مجلة جامعة الملك سعود للدراسات الإدارية، 8(1)، 77-95.
4. القحطاني، عبد الله. (2017). المراجعة الداخلية كأداة لتحسين الكفاءة التشغيلية في المؤسسات. المجلة العربية للإدارة، 10(4)، 55-74.
5. الغامدي، سامي. (2021). تقييم أثر المراجعة الداخلية على جودة القرارات الإدارية في الشركات السعودية. مجلة البحوث المحاسبية والإدارية، 14(2)، 23-44.